العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية

الخميس

السنة السادسة
العدد ٢٨٧

٢٠ شوال ١٤٣١ هـ الخميس ٢ أيلول ٢٠١٠م

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

السلام عليك يا جعفر الصادق عليه السلام

: كالسائر على طرف حائط

إن مَثَل السائر إلى الحق ، كَمَثل من يمشي على طرف حائط عالٍ ، يرى منه جمال الأفق بألوانها الآخذة بمجامع القلوب ، فلا يحتاج إلى (الحثّ) للنظر إلى فوق ، لأنه مستمتع بنفسه ومستغرق بمشاهدة ألوان الجمال ، كما لا يحتاج إلى (الزجر) عن النظر إلى تحت ، لأنه بنفسه يخاف السقوط وما يستتبعه من حرمان للجمال وسقوط في الهاوية ، فالمهم في السائر إلى الحق أن يرى تلك الصور الجمالية التي تستتبع بنفسها الزجر من الإعراض عن ذلك الجمال ، والحث على الإقبال عليه.. وعندها ينتظم السير ويتباعد صاحبها من الزلل ، ويزداد الهدف وضوحاً

الغضب

الغضب حالة نفسيَّة طارئة تصاحب الإنسان في عمر الشباب غالبًا ، و أخطرها إذا تسرَّع الإنسان ولم يتمالك أعصابه ،فحينئذ تكون نتائجها وخيمة قد تؤدي إلى مشاكل كبيرة لا يحمد عقباها، ولذا روي أنَّ رجلاً قال للنبيّ محمد ﷺ أوصني، فقال ﷺ: (لا تغضب، ثم أعاد عليه، فقال: لا تغضب، ثم قال: ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب).أي: ليس الإنسان القوي هو الَّذي يصرع الطرف الآخر عند غضبه بل إنما القوي هو الذي يملك نفسه عند الغضب.

وقد حذَّر الأئمة ﷺ محبيهم من عدم تمالك النفس عند الغضب، فقد ورد في كتاب تحف العقول: (قال الإمام الصادق ﷺ: يا شيعة آل محمد إنه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب ولم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ومصالحة من صالحه ومخالفة من خالفه. يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم. ولا حول ولا قوة إلا بالله).

و من المعلوم أنَّ الَّذي يميز الإنسان عن سائر المخلقات هو العقل، و لكن يذهب نور العقل وبريقه عند ساعات الغضب ، فترى الإمام الصادق ﷺ يقول: (الغضب محقة لقلب الحكيم. ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله).

وإذا لم يملك الإنسان عقله فهو أسير الشيطان الذي يوقعه في أبغض المعاصي والذنوب ، كما جاء في كتاب تحف العقول: (قال الإمام الصادق ﷺ: الغضب مفتاح كل شر).

ومن إرشادات الإمام الباقر التي وردت في كتاب روضة الواعظين : (انه ذكر عنده الغضب. فقال : إنَّ الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبدًا، ويدخل بذلك النار فأيّما رجل غضب وهو قائم فليجلس فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وإنْ كان جالسا فليقم ، وأيما رجل غضب على ذوى رحمه فليقم إليه وليدن منه وليمسه فان الرحم إذا مست الرحم سكنت).

وقد مُدِحَ الشخص الَّذي يتمالك نفسه عند الغضب حتى جعلت هذه العلامة أحد علامات الإيمان كما روى الشيخ الصدوق في الخصال عن علي بن الحسين ﷺ أنَّه قال: (علامات المؤمن خمس ، قلت : وما هن يا ابن رسول الله ؟ قال : الورع في الخلوة والصدقة في القلة ، والصبر عند المصيبة ، والحلم عند الغضب ، والصدق عند الخوف) .

و في القرآن الكريم وصف الله تعالى الكاظمين الغيظ بالمحسنين ووعدهم الجنة ، فقال تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) آل عمران/١٣٣، ١٣٤

وروي في الخصال عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: (من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخير من أي الحور شاء .

وقال ﷺ : من عاش مداريا مات شهيدا .

وقال ﷺ : مداراة الناس صدقة).

(اللّهمّ فاقبل عذري) فأنا مفرط جاهل كثير الشهوات غافل مغتر بالشيطان لعنه الله مع ما ساعده من قضائك علي باجتماع العقل و الشهوة و ترجيحي لشهوتي على عقلي

(وارحم شدّة ضري) فأنا يا إلهي أعترف أني لم أرحم نفسي عندما جلبت بيدي الآثمة هذا الضر مع علمي به و لكنك تقدست أسماؤك الكامل و أنا الناقص و نقصي و احتياجي و فقري هو من ألجأني إليك فأنت القوي و أنا الضعيف و هل يرحم الضعيف إلا القوي ، (وفكّني من شدّ وثاقي) وثاق الذنوب و الآثام و القبائح التي لطالما صعدت اليك مني رغم ما تتحبب به إلي من شمول ما لا يحصى من نعمك علي ، (يا ربّ ارحم ضعف بدني ورقة جلدي ودقة عظمي.) أنا يا رب لم أرحم ضعف بدني و رقة جلدي و دقة عظمي لأني لا أملك إلا رحمة آدمية ناقصة بنقصان عقلي و قلة حيلتي أما عن جنابك الأقدس فأنت ذو الرحمة الواسعة التي تسع كل شي (يا من بدأ خلقي وذكري وتربيتي وبرّي وتغذيتي) لا أستطيع عد نعمك سبحانك فقد أحطتني بأشرف الأشياء و هو أن نقلتني من العدم إلى الوجود و تشريفك لي بهذا الشرف من شأنه أن يطغى على جميع النعم و التي لا يبلغ إحصائها الإنسان مهما بلغ من قوة الوهم ، (هبني لابتداء كرمك وسالف برك بي) فأنا أعلم أن نعمك علي كانت متوالية و قد كان في سنتك أن تديمها علي ما بقيت محافظاً على مفهوم العبودية لك مطيعاً لأوامرك مجانباً لما نهيت عنه لكن بقبح فعلي وتجرئي على ساحتك استحققت منك الطرد عن رحمتك و برك بي فأرجو أن يعيد اعترافي بذنوبي و تعهدي أمامك بمراجعة أمري و محاولة إصلاح ما فسد منه كرمك القديم الذي قد ابتدأتني به بدون استحقاق ، (يا إلهي وسيّدي وربّي، أتُراك معذبي بنارك بعد توحيدك ، وبعدما انطوى عليه قلبي من معرفتك ، ولهج به لساني من ذكرك ، واعتقده ضميري من حبّك، وبعد صدق اعترافي ودعائي خاضعاً لربوبيتك) إن غفرت لي يا إلهي فليس غفرانك عن استحقاق مني فأنت العادل و مقتضى عدلك أن تجازيني بعد عصياني بأقصى ما يجازى به المذنبون لأن عصياني كان بعد نعم ابتدأتني بها بلا استحقاق فإذا عاملتني بعدلك فكيف سيكون مصيري هل ستحطمني نارك فإن حصل هذا جلت قدرتك فهل لاعتقادي بتوحيدك من شفيع يشفع لي أم هل لما انضمت عليه جوانحي من معرفة وجودك و عظمتك و قدرتك و علمك من شفيع يشفع لي فقد تساوت أفعالي القبيحة مع أناس جحدوا وجودك و صفاتك الحسنى فهل سيكون جزائي مثل جزائهم على أنه العدل الذي أعوذ بك من أن أعترض عليه أو أغير من اعتقادي برحمتك و كرمك إذا ما قضيت لي به ثم إن لذكري إياك و حبك لدليل على ذلك فإذا لم يشفع لي ذلك لأن أعمالي كانت دليلا على عدم تأثير ذلك كله في نفسي الأمارة بالسوء حتى أطعتها لما فيه عدم رضاك فهل لاعترافي و خضوعي بالدعاء و شعوري بأن لي مدبراً يدبر أمري و اعتقادي بنفاذ سلطانك و ضآلة نفسي و خضوعها لهذا السلطان من شفيع يشفع لي.(هيهات.. أنت أكرم من أن تضيع من ربيته) سيدي أنت مربي الطائع و العاصي فإذا لم يكن لك شأن و غاية إلا بمن يطيعك فلا جدوى من تربية العاصي و لكنك محض الخير و الرحمة تمنح الفرصة للعاصي للإنابة و الرجوع إليك فإني أرجو أن يكون إمهالك للعصاة سبب لقبولك توبتي و الصفح عني ، (أو تبعد من أدنيته) لقد شرفتني بالإخراج من الوجود إلى العدم و شرفتني بالعقل و شرفتني بأني أعرف بعقلي وجودك و اتصافك بأحسن الصفات و هذا إدناء منك لي فأرجو أن لا تبعدني لجهلي، (أو تشرد من آويته ، أو تسلّم إلى البلاء من كفيته ورحمته) بعد اعترافه و ندمه و عزمه على إصلاح كل ما يمكن إصلاحه .

مدارس آيات

السيد محمد العطار

عن الإمام الصادق عليه السلام قال :
(أَنَّ فِيمَا أَوْحَى اللَّه عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ فَإِنِّي إِنَّمَا أَبْتَلِيه لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أُعَافِيه لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَزْوِي عَنْهُ مَا هُوَ شَرٌّ لَهُ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْه عَبْدِي فَلْيَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي وَ لْيَشْكُرْ نَعْمَائِي وَ لْيَرْضَ بِقَضَائِي أَكْتُبْهُ يَا فِي الصِّدِّيقِينَ عِنْدِي إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِي وَ أَطَاعَ أَمْرِي)

في هذا الحديث القدسي يبين الله عز و جل ما للمؤمن عنده من معزة تجعله من المتشرفين بالحيطة و الاهتمام الالهيين حتى أن من ثبت عنده هذا الاهتمام أصبح مغموراً في نعمة الله عز و جل بغض النظر عن عنوان ما يصيبه سواء أكان سلبياً أو إيجابياً و ذلك لأنه بعين الله تعالى و منه فتكون عاقبته الفوز وقد أخبرنا سبحانه و تعالى أنه لا يأذن بشيء على المؤمن إلا كان مصلحة و خيراً له و لكن هذا الأمر مرهون بشرط يصح معه أن نحكم على من يظهر منه الصبر على البلاء و الشكر على النعماء و الرضا بقضاء الله أن يوصف بالإيمان و أن يكون بالتالي من المشمولين بعناية الله عز و جل و هذا الشرط هو العمل برضا الله تعالى و إطاعة أمره فقد يكون الإنسان متقلب الأحوال بين البلاء و الرخاء و مظهراً للرضا بقضاء الله تعالى و لكنه مع كل هذا غير مشمول بهذا الكلام لعدم مراقبته لأعماله و إهماله لميزان العمل الناجح ألا و هو رضا الله تعالى و إطاعة أمره فالله عز و جل يحب أن يطاع من حيث أمر لا كما تشتهيه النفس و تستحسنه من أعمال فتضن أن فيها رضاً لله و طاعة لأوامره كما كان من ابليس عليه اللعنة حيث جاء في الأخبار أنه طلب من الله عز و جل أن يعفيه من السجود لآدم مقابل أن يعبده عبادة لن يعبده أحد مثلها فكان جواب الله عز و جل أني أريد أن تعبدني كما أريد لا كما تريد فاستحق اللعن و الطرد من رحمة الله إلى أبد الآبدين بدل الرحمة و النعمة و الرفعة التي وعد الله عز و جل بها المطيعين و ما أكثر ما يمر على الإنسان من مواقف يخير فيها بين أمرين لله في أحدهما رضا و لنفسه و شهواته في الآخر رضا فيختار أقربهما لنفسه متبعاً شهواته و مؤثراً رضا نفسه على رضا الله عز و جل فيحرم من هذا المقام العالي و هو يعتقد أنه بهذا العمل قد جلب منفعة أو دفع ضرراً غافلاً عن أن ما جلبه من ضرر على نفسه أكبر من ما توقعه لا على صعيد الآخرة فقط بل على الصعيدين الأخروي و الدنيوي كليهما.

بقي أن من أراد السير في طريق رضوان الله تعالى و طاعة أوامره كيف يتسنى له معرفة ما يرضيه مما يسخطه لقد حدد لنا الله عز و جل أنجع الطرق لذلك باتباع من اصطفاهم ليكونوا واسطة بينه و بين خلقه و هم أهل بيت العصمة الطاهرين صلوات الله عليهم و أفضل من نأتمنه على علوم أهل البيت و نتخذه وسيلة إلى معارفهم هم العلماء الأعلام أدام الله لنا ظلهم الشريف فهذا هو الطريق المأمون الذي ارتضاه لنا إمام زماننا و شمس ظلامنا حضرة الإمام المهدي صلوات الله عليه لنصل إلى شرف رعاية الله تعالى و حيطته و بالتالي أن نكتب عنده من الصديقين

الإستعاذة

((فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)) النحل ٩٨

من أوليات الأمور للدخول في قراءة القرآن الكريم هي الاستعاذة من الشيطان الرجيم..فالشيطان هو العثرة الأساسية لكل عمل يقوم به المؤمن ويقطع عليه طريق الوصول الى الله تعالى ((لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ)) الأعراف ١٦..

فقد أخذ اللعين على نفسه عهداً بأن يقطع كل طريق وعمل موصل الى الله تعالى وطلب من العزيز الجبّار أن يمهله ((قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)) الأعراف ١٤، ولكن في المقابل ردّ عليه الباري عزّ وجلّ بأن عبادي ليس لك عليهم سلطان ((إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ)) الحجر ٤٢..

فهذه الاستعاذة هي التي تزيل ذلك الرجيم وتنظف الطريق منه حتى يصبح سالكاً الى الله تعالى..

ولكن لا تتحقق هذه الاستعاذة بلقلقة اللسان فقط، فالانسان عندما ينوي أن يعمل عملاً ما لا يتحقق ذلك العمل إلاّ عند قيامه بذلك العمل فعلياً، فما دام قلبياً يبقى حبيس الصدر ولا يتحقق إلاّ إذا خرج الى الخارج وصار فعلياً..فلو كان أحدنا مستعيذاً بالله القادر العليم الجبّارمن هذا الشيطان الرجيم بأفعالنا وأقوالنا وكانت مطابقة لما أراده الله تعالى منّا ومنتهية عمّا نهانا عنه لصلح إيماننا وحسنت أخلاقنا..لذا ترانا عندما نقرأ القرآن الكريم أو نصلّي أو حتى عند تناولنا للأذكار والأوراد لا نصل الى النتائج الروحية المرجوة والمنشودة بل تبقى مجرد ألفاظ وكلمات لا تتعدى اللسان والشفاه أي لا يكون لها معنى روحي..وهناك أشخاص مستثنون من إمكانية تأثير الشيطان فيهم لوجود أسباب وأهمها الاخلاص ((إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)) الحجر ٤٠، وهذا الاخلاص لا يأتي من فراغ وبين ليلة وضحاها بل يأتي من بعض المجاهدات والرياضات التي تخضع النفس لها لتؤهلها للوصول الى الخلوص المطلوب، فقد ورد في الحديث الشريف عن النبي صلّى الله عليه وآله ((من أخلص لله أربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه))..ولا نستغرب ذلك، فمن كان عمله القلبي مطابقاً لما أراده الله تعالى فلابد أن يكون لسانه مطابقاً لما في قلبه ، فما أفاضه سبحانه على قلبه يفيض على لسانه فلا ينطق إلاّ بالحكمة..فنعرف مما سبق بأنه يسبق العمل اخلاص القلب ومن ثم يظهر ذلك على عمل العبد..((الهي هَبْ لي كَمالَ الانْقطاعِ اليْكَ))

الشيخ علي عبد الجواد

يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب

قال الله تعالى في كتابه الكريم « إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ » النحل ١٠٥

الكذب ضعف في شخصية الإنسان و هو خيبة و مهانة له في الدنيا ، فعن رسول الله ﷺ قال : (الكذب ينقص الرزق)

كما أن عاقبته العذاب في الآخرة ، فقد روي عن الإمام علي عليه السلام قال :

(ثمرة الكذب المهانة في الدنيا و العذاب في الآخرة) .

إن عاقبة الكذب الندم ، لذا فإن الكذاب محتقر بين الناس و لا يثق به أحد و معاقب في الآخرة حيث قال سبحانه و تعالى « وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ » الزمر ٦٠

و روي عن رسول الله ﷺ قال : (إذا كذب العبد فجر و إذا فجر كفر و إذا كفر دخل النار) و الكذب هو الإخبار بما لا يطابق الواقع و هو صفة من صفات المنافق ، فالإنسان الصريح المستقيم لا يحتاج إلى الكذب ، لذا فإن الكذب باب من أبواب النفاق لأنه يخرب الإيمان .

و عن الإمام الباقر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول لولده : (اتقوا الكذب الصغيرمنه و الكبيرفي كل جد و هزل فإن الرجل إن كذب في الصغير اجترأ على الكبير) .

و قديماً قيل الصدق أمانة و الكذب خيانة .

فعن رسول الله ﷺ قال : (كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق و أنت له به كاذب) و عنه عليه السلام قال : لعن الله الكاذب و لو كان مزاحاً .

و قال سبحانه و تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) و عن أمير المؤمنين قال : الكذاب متهم في قوله و إن قويت حجته و صدقت لهجته فهو ينال سخط الله عليه و استهانة الناس به و مقت الملائكة له .

فعلى الإنسان أن لا يكذب حتى في الأمور البسيطة في نظره كأن يقول لابنه و هو في المنزل قل للسائل إني غير موجود ، و لو انتشر الكذب في مجتمع ما فسوف يعيش في حالة من الفوضى و عدم الثقة .

و قد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قال : (لا تستعن بكذاب فإن الكذاب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب).

إعداد :
الأستاذ
لبيب علوان

التقية عند ابن تيمية

سؤال نوجهه إلى ابن تيمية :
ما رأيك في التقية التي يستعملها شيعة أمير المؤمنين ؟!
جوابه. ..
فتاوي ابن تيمية ١٣ / ٢٦٣
(... وقد علم بالاضطرار أن النفاق ضد الإيمان ولهذا كان أعظم الأبواب التي يدخلون منها باب التشيع والرفض لأن الرافضة هم أجهل الطوائف وأكذبها وأبعدها عن معرفة المنقول والمعقول وهم يجعلون التقية من أصول دينهم
ويكذبون على أهل البيت كذبا لا يحصيه إلا الله حتى يرووا عن جعفر الصادق أنه قال : (التقية ديني ودين آبائي).
والتقية هي شعار النفاق!!، فان حقيقتها عندهم أن يقولوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، وهذا حقيقة النفاق)انتهى المراد.
أقول :
إذن هذا جواب ابن تيمية عن التقية حينما يستخدمها شيعة آل البيت، .
.. فهي :
-شعار النفاق.
حقيقة النفاق .
و ما هو رأيك في التقية التي يستعملها المخالفون لنهج أهل البيت عليهم السلام
في فتاوى ابن تيمية ج١ /ص٣٧٢
(سئل عمن يبوس الأرض دائما هل يأثم، وعمَّنْ يفعل ذلك لسبب أخذ رزق وهو مُكْرَهٌ كذلك ؟
فأجاب :
أما تقبيل الأرض ورفع الرأس ونحو ذلك مما فيه السجود مما يفعل قدام بعض الشيوخ وبعض الملوك فلا يجوز بل لا يجوز الإنحناء كالركوع أيضا كما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل منا يلقى أخاه أينحني له قال : لا.
ولما رجع معاذ من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال : ما هذا يا معاذ ؟! قال : يا رسول الله رأيتهم في الشام يسجدون لأساقفتهم ويذكرون ذلك عن أنبيائهم. فقال : كذبوا عليهم، لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من أجل حقه عليها، يا معاذ أنه لا ينبغي السجود إلا لله.
وأما فعل ذلك تدينا وتقربا فهذا من أعظم المنكرات ومن اعتقد مثل هذا قربة وتدينا فهو ضال مفتر، بل يبين له، وأن هذا ليس بدين ولا قربة فإن أصر على ذلك استتيب فإن تاب وإلا قُتل
وأما إذا أُكْرِهَ الرجل على ذلك بحيث لو لم يفعله لأفضى إلى ضربه أو حبسه أو أخذ ماله أو قطع رزقه الذي يستحقه من بيت المال ونحو ذلك من الضرر - فإنه يجوز عند أكثر العلماء فإن الإكراه عند أكثرهم يبيح الفعل المُحَرَّم كشرب الخمر ونحوه !!، وهو المشهور عن أحمد وغيره،
ولكن عليه مع ذلك أن يكرههُ بقلبه ويحرص على الامتناع منه بحسب الإمكان، ومن علم الله منه الصدق أعانه الله تعالى،
وقد يُعَافَى ببركة صِدْقِه من الأمر بذلك
- وذهب طائفة إلى أنه لا يبيح إلا الأقوال دون الأفعال، ويروى ذلك عن ابن عباس ونحوه، قالوا : إنما التقية باللسان،
وهو الرواية الأخرى عن أحمد.
وأما فعل ذلك لأجل فضول الرياسة والمال فلا، وإذا أُكْرِهَ على مثل ذلك، ونوى بقلبه أن هذا الخضوع لله تعالى كان حسنا، مثل أن يُكْرَهَ على كلمة الكفر وينوي معنى جائزاً. والله أعلم.)انتهت.
إذن التقية الآن أصبحت. ...
١-السجود لغير الله جائز (تقية) !!
٢- النطق بكلمة الكفر جائز (تقية) !!
٣- شرب الخمر جائز (تقية) !!
نستنتج من هذا الكلام أن التقية ليس لها إلا معنى واحد هو أن يظهر المسلم خلاف ما يبطن لدفع ضرر كبير على النفس أو المال أو غيره و هو ما اعترف به ابن تيمية بنفسه حينما قال و هي عندهم أن يقولوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم فاعتبره عند الشيعة نفاق بل قال هو حقيقة النفاق و أما عند السنة فنفس هذا المفهوم و المعنى هو إيمان و جائز و قد أفتى به ابن تيمية نفسه و صرح بأن إمامه أحمد بن حنبل يفتي به و إلا فما معنى أن ينطق أحدهم بكلمة كفر و ينوي معنى جائز أليس قول باللسان بما ليس في القلب فلماذا كان الأول جائزاً و الثاني حقيقة النفاق
الجواب ببساطة أن طريق أخذهم الفقه (معاوية ، عمرو بن العاص ، يزيد ، الحجاج ...الخ) أصح من طريقنا الذي نتبع فيه قول حبيب الله تعالى (تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي) فإذا كنا نكذب على أهل البيت يا شيخ الإسلام فهلا دللتنا على طريق صحيح عندكم إلى أهل البيت الذين تروون في أصح كتبكم أن من لم يتمسك بهم مع القران يضل بلسان من تدعون أنه نبيكم ، لا والله دعوى باطلة يشهد لكذبها اجتماعهم على إعلاء شأن كل طاغية حكم المسلمين و كان سبب ضعفهم في العالم و أما الإسلام فهو أعز من أن تؤثر فيه شرذمة الشيطان

دموع سخيه

نقرأ كثيرا ونسمع عن قصص مؤسفة تتحدث عن العقوق الذي يسود العلاقات العائلية في بعض الاسر،وتنتج عنه تصرفات مشينة تثير الغضب .
وقد شدني قصة نقلها احد المؤمنين، صراع حاد بين أخوين ما سأتحدث عنه هو بكاء الاخ ابو علي رجل مسن بكى في المحكمة حتى ابتلت لحيته،فما الذي أبكاه؟
هل هو عقوق أبنائه أم خسارته في قضية أرض متنازع عليها، أم هي زوجة رفعت عليه قضية خلع؟
في الواقع ليس هذا ولا ذاك،
ماأبكىه هو خسارته قضية غريبة من نوعها ،فقد خسر القضية أمام أخيه ، لرعاية أمه العجوز التى لا تملك سوى خاتم من نحاس ،فقد كانت العجوز في رعاية ابنها الأكبر ابو علي ،الذي يعيش وحيدا ،وعندما تقدمت به السن جاء أخوه من مدينة أخرى ليأخذ والدته لتعيش مع أسرته، لكن ابو علي رفض محتجا بقدرته على رعايتها،وكان أن وصل بهما النزاع إلى المحكمة ليحكم القاضي بينهما، لكن الخلاف احتدم وتكررت الجلسات وكلا الأخوين مصر على أحقيته برعاية والدته، وعندها طلب القاضي حضور العجوز لسؤالها، فأحضرها الأخوان يتناوبان حملها في كرتون فقد كان وزنها ٣٠ كيلوغرام فقط .

و بسؤالها عمن تفضل العيش معه، قالت وهي مدركة لما تقول: هذا عيني مشيرة إلى ابو علي ابنها الاكبر وهذا عيني الأخرى مشيرة إلى أخيه،وعندها أضطر القاضي أن يحكم بما يراه مناسبا،وهو أن تعيش مع أسرة ألاخ ألأصغر فهو ألأقدر على رعايتها،وهذا ما أبكى ابو علي ما أغلى الدموع التي سكبها ، دموع الحسرة على عدم قدرته على رعاية والدته بعد أن أصبح شيخا مسنا،وما أكبر حظ الأم لهذا التنافس ليتني أعلم كيف ربت ولديها للوصول لمرحلة التنافس فى المحاكم على رعايتها ،هو درس نادر في البر في زمن شح فيه البر .

ادلة قرانية على حياة الامام المهدي عجل الله فرجه

إن حياة الإمام المهدي عجل الله فرجه في القرآن تثبت بالرجوع إلى الآيات القرآنية التي تثبت وجوب الإمام في كل عصر، فإثبات وجوب الإمامة لا يعني في وقت دون وقت، فإن ذلك يمتد حتى إلى عصرنا الذي نحتاج فيه الإمام لنفس الغرض الذي نثبته في كل عصر.

١ ـ قال تعالى : ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾.

روي عن ابن عباس أنه قال : لما نزلت الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (أنا المنذر وعليٌ الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون) (البحار ٢٣: ٢). فهل الهادي لزمان دون زمان وعصر دون عصر؟

وعن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك: ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ فقال عليه السلام: (رسول الله المنذر، وعلي الهادي، والله ما ذهبت منّا وما زالت فينا إلى الساعة) (نفس المصدر). مما يدلّ على أن هذه الآية مستمرة إلى قيام الساعة ففي كل عصر هاد من أئمة أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام المهدي عليه السلام حتى عصرنا هذا وما بعده، إذ لا يخلو زمان عن إمام هاد.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له ((إنما أنت منذر ولكل قوم هاد)) فقال عليه السلام: (رسول الله المنذر وعلي عليه السلام الهادي، يا أبا محمّد فهل منا هاد اليوم ؟) قلت : بلى جعلت فداك، ما زال فيكم هاد من بعد هاد حتى رفعت إليك، فقال : (رحمك الله يا أبا محمّد، ولو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب، ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى).

وعن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجل: ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ فقال : إمام هاد لكل قوم في زمانهم.

وعن الصادق عليه السلام في حديث طويل: (... ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجة لله فيها، ولولا ذلك لم يعبد الله) قال سليمان (راوي الحديث) فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال عليه السلام: (كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب). (نفس المصدر السابق).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾.

وإيصال القول أي تبليغهم بآيات الله وأحكامه وهذه لا يقوم بها إلاّ الإمام، وفي زماننا هو الإمام المهدي عجل الله فرجه فلابد من وجوده، ليتم مصداق هذه الآية. فعن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿ولقد وصلنا لهم القول﴾ قال : (إمام بعد إمام).

٣ ـ قوله تعالى : ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾.

فهل هذه الآية لزمان دون زمان أم هي متصلة إلى أن تقوم الساعة، فمن هو خليفة الله في الأرض في زماننا هذا ؟ لابد أن يكون ذلك الخليفة هو الإمام، والإمام اليوم هو الإمام المهدي عجل الله فرجه فهو حيٌ بمقتضى هذه الآية.

٤ ـ قوله تعالى: ﴿يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولوكره الكافرون﴾ (الصف : ٨).

فإتمام النور بالتبليغ إلى الله تعالى، فهل هذا لزمان دون زمان. فمن هو الذي يتم نور الله في هذا الزمان ؟ إنه الإمام المهدي عجل الله فرجه الذي يعيش في زماننا هذا.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (لا تخلو الأرض منذ كانت من حجة عالم يحيي فيها ما يميتون من الحق ثم تلا هذه الآية : ﴿يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾ (البحار: ٢٣: ٣٧).

هذا ما أمكننا ذكره من آيات تثبت حياة الإمام المهدي عجل الله فرجه.

الخميس
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٨
زورونا على الموقع www.alkhamis.net - راسلونا على
اتصلوا بنا - الهاتف / بغداد ٣٢٣٦٠٠ داخلي ١٩٢
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج: احمد السلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥